أربعة أسئلة نطرحها بقُوّةٍ على القيادة العسكريّة الأمريكيّة في الخليج على هامِش الغارة الصاروخيةّ الحوثيّة على الإمارات ونتمنّى إجابةً سريعةً قبل الهُجوم الثّاني الوشيك

عبد الباري عطوانعادت الحرب في اليمن لتحتلّ الصّدارة في التغطية الإعلاميّة في المنطقة والعالم، بعد الهُجوم بالمُسيّرات والصواريخ الباليستيّة الذي شنّته حركة "أنصار ا" الحوثيّة على مطارات ومُنشآت نفطيّة في الإمارات العربيّة المتحدة، وردّ التحالف السعودي الإماراتي بقصف أهداف مدنيّة في صعدة، والحديدة، وصنعاء، ومقتل وإصابة 250 شخصًا من بينهم أطفال، وما زال هذا القصف مُستَمِرّ َا حتّى كتابة هذه السّطور وسط حالة غضب شعبي عربي وإسلامي.لنترك هذه الغارة جانبًا، انتِظارًا لمجيء الرّد عليها، وهو قادمٌ لا محالة، ونُركّز على مسألةٍ على درجةٍ كبيرةٍ من الأهميّة لفتت نظرنا، وتتعلّق بتعاطي القواعد والقوّات الأمريكيّة في إمارة أبوظبي التي من المُفترض أن تُوَفّر الحِماية للدّولة المُضيفة وشعبها، والمُقيمين فيها من رعايا أكثر من 160 دولة، نسبة عالية منهم من شبه القارّة الهنديّة وشرق آسيا، علاوةً على مُواطنين عرب من سورية وفِلسطين ومِصر ولبنان والسودان وشِمال إفريقيا والقائمة طويلة.القيادة المركزيّة الأمريكيّة قالت في تصريحاتٍ عبر المُتحدّث باسمها، أنها وضعت قوّاتها المُتواجدة في قاعدة "الظفرة" في أبوظبي في حالةِ تأهّبٍ قُصوى يوم الاثنين، وأمرتهم بالاحتِماء في مخابئ تحت الأرض مُجهّزة لهذا القصف الحوثي، لتجنّب أيّ خسائر في صُفوفهم في حال استِهداف القاعدة المَذكورة بالمُسيّرات والصواريخ. ***أسئلة كثيرة نَجِدُ لزامًا

علينا طرحها في تناول هذه المسألة الـلافتة للنـُظر، نظرنا على الأقل، نـُلخـّصها كما يلي:أوّ ًلا: إذا كان الهدف من هذه القواعد العسكريـّة حماية الدّولة المـُضيفة من أيّ هـُجوم خارجي، فلماذا لم تتصدّ للهـُجوم اليمني الحوثي ومـُسيـّراته وصواريخه، وتمنع وصولها إلى أهدافها؟ثانيـًا: من المـُفتـَرض أن هذه القواعد مـُجـَهـّزةٌ بأحدث المنظومات الدفاعيـّة المـُتطوّرة جدّ ًا، مـِثل صواريخ "الباتريوت" والرّادارات الحديثة، فلماذا لم يتم رصد الصواريخ والمـُسيـّرات الحوثيـّة قـَبـْل، أو فـَوْر، دـُخولها الأجواء الإماراتيـّة أوّ ًلا، والتصدّي لها ثانيـًا.ثالثـًا: إذا كانت هـُناك ملاجئ مـُحصـّنة لحـِماية الجـُنود الأمريكيين في حالة حـُدوث مـِثل هذه الهجمات فأين سيذهب أكثر من عشرة ملايين مـُواطن ومـُقيم في دولة الإمارات للحـِماية من هذه الهجمات، ما تقدّم منها، وما تأخـّر.رابعـًا: ربـّما كان الهـُجوم الحوثي الأخير محدود ًا، ولا يزيد عن كونه رسالة تحذير فقط، استهدفت مـُسيـّراته مـُنشآت وصهاريج وقود نفطي، فكيف سيكون الحال في حال اندـِلاع حرب إقليميـّة بين إيران وحـُلفائها من ناحيةٍ، والسعوديـّة والإمارات، قلب هذه الحرب وميدانها الرئيسي من ناحيةٍ أـُخرى، حيث من المـُتوقـّع إطلاق مـِئات الآلاف من الصواريخ والمـُسيـّرات، وقذائف المدفعيـّة على المـُدـُن والبـُنى التحتيـّة العسكريـّة والمدنيـّة، مـِثل محطـّات الكهرباء والمياه ومعامل التـّحلية وآبار النفط ومصافيه.أنتوني بلينكن وزير الخارجيـّة الأمريكي بادـَر بالاتـّصال مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان أكـّد فيه التـِزام بلاده بمـُساعدة الحـُلفاء في الخليج وضمان قـُدراتهم الدفاعيـّة، فلماذا لم يأتـِ هذا الالتـِزام إلا بعد هذا الهـُجوم الحوثي، وبعد سبع سنوات من اشتـِعال فتيل الحرب اليمنيـّة؟***ما نـُريد التوصـّل إليه بعد سرد كـُل ما تقدّم من أسئلةٍ ومـُلاحظات استراتيجيـّة، أن الولايات المتحدة لا تبني قواعد في دول عربيـّة، خليجيـّة أو غير خليجيـّة، لحـِماية هذه الدّول، مثلما يعتقد بعض قادتها الذين يضعون كل بيضهم في السلـّة الأمريكيـّة، وإنـّما من أجل ابتـِزاز هذه الدّول وحلب أكبر كميـّة مـُمكنة من مـِلياراتها، ولهذا كـُل ما يهمـّها هو وجود هذه القواعد العسكريـّة أوّ ًلا، وتوفير الحـِماية للجـُنود والمعدّات المـُتمركزة فيها، أمـّا أهالي هذه البـُلدان فليذهبوا إلى الجحيم، وأبرز الأدلـّة أن الرئيس بايدن لم يتجاوب حتـّى الآن مع أسهل طلبات هؤلاء بوضع حركة "أنصار ا" على قائمة الإرهاب، وما زال يـَدرُس الطـّلب ويعلم ا كم ستستغرق هذه الدّراسة.المـُسيـّرات الحوثيـّة التي لا يـُكـَلـّـِف إنتاجها إلا حواليّ 500 دولار، والصواريخ الباليستيـّة شقيقتها ضـِعف أو ثلاثة أضعاف هذا الرّقم، استطاعت أن تخترق الأجواء الإماراتيـّة، وقبـْلها السعوديـّة، بكـُلّ سـُهولةٍ، وإصابة أهدافها بكـُلّ دقـّة، أمـّا "الحـُماة" الأمريكان فيختبئون في الملاجئ الباذخة والمـُكيـّفة، وكأنّ الأمْر لا يعنيهم مـُطـْلـَقـًا.باختـِصارٍ شديد نـُؤكـّد أن المـُسيـّرات والصواريخ الحوثيـّة "البدائيـّة"

فضحت النّفاق الأمريكي مثلما فضحت الغطرسة الإسرائيليّة وعرّتها في معركة "سيف القدس" في أيّار (مايو) الماضي، والقادم أعظم.. والأيّام بيننا.